

شفيق الغبرا عابراً فلسطين من البحر إلى النهر "مشاهدات وذكريات"



نظمت "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" في 11 نيسان/أبريل 2013 ندوة مغلقة تحدث فيها الدكتور شفيق الغبرا، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، في عرض سمعي - بصري حول أوضاع الفلسطينيين من خلال مشاهداته في زيارتين قام بهما إلى فلسطين المحتلة، الأولى في أواخر 2012 والثانية في أوائل 2013.

الدكتور الغبرا الذي قدمه إلى المشاركين في الندوة من سياسيين وصحافيين وكتاب وباحثين ومهتمين، المدير العام لمؤسسة الدراسات الفلسطينية الأستاذ محمود سويد، عرض مشاهدات مؤثرة وصور فوتوغرافية التقطها خلال زيارته تعكس معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال في الضفة الغربية والقدس وأراضي الـ 48، والتعبير البشع عن الإذلال والفصل العنصري في مدن وأحياء يقطنها عدد قليل من المستوطنين، مثل مدينة الخليل حيث كان للاستيطان اليهودي أثر مباشر على الاقتصاد الفلسطيني بسبب إغلاق جملة كبيرة من الأسواق الشعبية والمحال التجارية لأبناء المدينة.

وانتقل شفيق الغبرا، الحائز على دكتوراه في السياسات المقارنة من جامعة هيوستن - تكساس، إلى شرح مرافق يحكي ذكريات الأرض المحتلة بما تبقى من آثار وتناول خصوصاً "حرب المقابر" بين الإسرائيليين والفلسطينيين الذين يجهدون في الحفاظ على تركة الآباء والأجداد.

وتجولت عدسة الغبرا من نقطة الدخول القريبة من أريحا واصلاً بمشاهداته السمعية - البصرية إلى مدن الضفة الغربية فالقدس بالمثلث إلى طبرية فمدن الساحل وصولاً إلى أقرب نقطة من لبنان في رأس الناقورة شمال غرب فلسطين المحتلة.

وتكلم الغبرا عن معاناة الشعب الفلسطيني من تقسيم الضفة الغربية إلى مناطق أ ومناطق ب ومناطق ج، ثم هوية مقدسية وهوية غير مقدسية، متحدثاً مع عرض صوري مسهب عن الاحتلال الاستيطاني للقدس الشرقية المحاصرة بالمستوطنات شبه العسكرية مثل سائر البؤر الاستيطانية في فضاء فلسطين الواسع الذي تقضمه السلطات الإسرائيلية في خطة استيطان ممنهجة.

وتحدث الغبرا عن رد فعل مجموعات من الشباب الفلسطيني تواجه الاستيطان الإسرائيلي المنظم والعدواني الذي ترعاه الدولة الاسرائيلية بـ"استيطان" مضاد، خصوصاً في الأراضي والقرى التي يحاول الإسرائيليون طمس آثارها ومعالمها، مثل قرية إقرت في شمال فلسطين قرب الحدود مع لبنان.